مدى الكرمل
المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

انتخابات الكنيست الـ 25:

نجاح نتنياهو بترجمة هَيْمَنة اليمين في المجتمع الإسرائيليّ إلى عدد المقاعد

د. امطانس شحادة

دراسات 6
عن إسرائيل

كانون الأوّل 2022

دراسات عن إسرائيل 6

كانون الأوّل 2022

انتخابات الكنيست الـ 25:
نجاح نتنياهو بترجمة هَيْمَنة اليمين في المجتمع الإسرائيليّ إلى عدد المقاعد

د. امطانس شحادة - مدير وحدة السياسات في مركز مدى الكرمل.

هيئة التحرير: مهنّد مصطفى، وإيناس خطيب.
تدقيق لغويّ: حنّا الحاجّ.
مسؤولة النشر والإنتاج: إيناس خطيب.

العنوان: همغينيم 90 حيفا
البريد الإلكتروني: mada@mada-research.org
رقم الهاتف: 04-8552035

أسفرت انتخابات الكنيست الـ 25 (2022/11/1) عن فوز معسكر نتنياهو، بحصوله على 64 مقعدًا، مقابل 51 حصل عليها المعسكر المناهض لنتنياهو بزعامة يَئير لپيد، وَ 5 مقاعد حصل عليها تحالف الجبهة والعربيّة للتغيير، وعدم تمكُّن حزبَيْ ميرتس والتجمّع الوطنيّ الديموقراطيّ من اجتياز نسبة الحسم.

تتناول هذه الورقة التحليليّة الأسباب التي أدّت إلى فوز نتنياهو بأغلبيّة عدديّة في انتخابات الكنيست الأخيرة، بعد إخفاقه في تحقيق ذلك في خمس جولات انتخابيّة منذ العام 2019. من هذه الأسباب أسباب تتعلّق مباشرة بمعركة الانتخابات الأخيرة وتنظيم معسكر نتنياهو، وبارتفاع نسبة التصويت في المجتمع اليهوديّ، وبانتقال مصوّتين داخل معسكر اليمين ذاته، وسنسلّط الضوء عليها في القسم الأوّل من الورقة. ومنها أسباب تتعلّق بتحوُّلات سياسيّة وديمچرافيّة حصلت في العَقد الأخير داخل المجتمع الإسرائيليّ، دون أن تترجَم مباشرة في نتائج الجولات الانتخابيّة السابقة. سنعرض هذه الأسباب في القسم الثاني من الورقة. وفي النتيجة، لم تكن أسباب الفوز وليدة تصدُّعات سياسيّة جديدة، ولا كانت وليدة إعادة ترتيب المنظومة الحزبيّة الإسرائيليّة.

نجاحات تكتيكيّة حسمت نتائج الانتخابات

حقّق نتنياهو عدّة إنجازات تكتيكيّة في الانتخابات الأخيرة، بدأت عمليًّا قبل حلّ الكنيست الـ 24 واستمرّت في الحملة الانتخابيّة، وأسهمت جميعها في الانتصار الانتخابيّ. أبرزها:

1. نجاحه في تفكيك حزب "يمينا" برئاسة نفتالي بِنِت الذي أشغل آنذاك منصب رئيس الحكومة بالتناوب مع لپيد، حين استطاع إقناع عضو الكنيست عِديت سيلْمان، مركّزة التحالف الحكوميّ إذّاك، بالانشقاق عن حزب "يمينا". أدّى هذا الانشقاق إلى تفكيك حزب "يمينا" -الذي حصل على سبعة مقاعد في انتخابات الكنيست الـ 24، وذهب بها إلى تحالف التغيير بخلاف إرادة غالبيّة مصوّتي الحزب- وبِذا بدأ العدّ التنازليّ لحكومة التغيير. تلا انسحابَ سيلْمان من التحالف الحكوميّ انسحابُ زميلها في حزب "يمينا" عضو الكنيست نير أورباخ. كان انسحابهما هو الحدث الذي فكّك تحالف حكومة التغيير وأدّى إلى حلّ الكنيست وإلى تلاشي حزب "يمينا". دفع تلاشي هذا الحزب إلى عودة ناخبيه في الانتخابات الأخيرة إلى بيتهم الطبيعيّ في معسكر اليمين المتطرّف، وهو ما أسهَمَ في ارتفاع حصّة هذا المعسكر وخسارة المعسكر المناهض لعدّة أعضاء كنيست.
2. استطاع نتنياهو ترتيب الأحزاب داخل معسكره سريعًا ومنع حدوث انقسامات بين أحزاب هذا المعسكر. كان واضحًا أنّ معسكر نتنياهو أكثر تنظيمًا، وأنّه سعى إلى الوصول للانتخابات بأقلّ عدد من الأخطاء وبأقلّ ما يمكن من المخاطَرة، بينما دخل المعسكر المناهض لنتنياهو الانتخابات وهو غير منظَّم بالقدر الكافي، فضلًا عن استمرار المنافَسة الداخليّة على قيادة المعسكر والمحاسَبات الداخليّة لدى بعض الأحزاب نتيجة مشاركتها في حكومة بِنِت-لپيد (على سبيل المثال: حزب ميرتس وحزب العمل).

بدأ ترتيب البيت الداخليّ لمعسكر نتنياهو بترتيب قائمة الليكود في الانتخابات الداخليّة، حيث سعى نتنياهو إلى تحقيق هدفَيْن: الأوّل ترويض المنافسين له على قيادة حزب الليكود مستقبَلًا، والثاني عرض قائمة غير مستفِزّة للناخب، ولا سيّما بشأن مسألة الهجوم على الجهاز القضائيّ. بعد هذا، سعى إلى ترتيب الأحزاب الداعمة له لمنع خسارة أصوات ومقاعد للمعسكر المناهض له.

لم يجرؤ أحد من قيادات الليكود على منافسة نتنياهو على منصب رئاسة الحزب في انتخاباته الداخليّة التي سبقت انتخابات الكنيست الـ 25. حتّى الوزير الأسبق ورئيس الكنيست السابق يولي إدلشطاين، الذي أعلن

في ما مضى عن نيّته الترشُّح لهذا المنصب، انسحب قُبَيْل الانتخابات الداخليّة وبقي نتنياهو مرشَّحًا وحيدًا لرئاسة الحزب.

جرت انتخاباتُ حزب الليكود الداخليّةُ في 2022/8/10، وشارك فيها قرابة 80 ألف مصوّت، وتنافس فيها 110 مرشَّحين. وضّحت نتائج الانتخابات الداخليّة هذه سيطرة نتنياهو وتأثيره على أعضاء الحزب وعلى النتائج؛ إذ لقد عاقب أعضاء الليكود كلَّ مَن أعلن في السابق نيّته المنافَسة على رئاسة الحزب، ولا سيّما يولي إدلشطاين ويِسْرائيل كاتْس، بينما كافأوا المرشَّحين المخْلصين لنتنياهو، نحو: يريف لڤين (الذي حلّ في المكان الأوّل)؛ إيلي كوهِن؛ يوآف چالَنْت؛ أمير أوحانا؛ يوآف كيش؛ ميري ريچِڤ.

كانت نتائج المنافَسة الداخليّة لصالح نتنياهو الذي ضمن قائمة مروَّضة تنصاع لقيادته إلى حدّ بعيد، وعاقب منافسيه لتكون إشارة إلى ما قد يحصل لأيّ قياديّ ينوي منافسته في المستقبل.

بعد الانتهاء من ترتيب البيت الداخليّ في الليكود، توجّه نتنياهو لترتيب سائر مركّبات معسكره؛ إذ هو يدرك أنّ نجاحه في تشكيل حكومة قادمة لا يتعلّق بإنجازات حزب الليكود فحسْب، وإنّما بباقي الشركاء في المعسكر، ومن هنا كان عليه التعامل مع خلافات داخل الأحزاب الشريكة، كالأحزاب الحريديّة وأحزاب اليمين المتطرّف على سبيل المثال.

الصهيونيّة الدينيّة

بُعَيْد حلّ الكنيست، حصل انقسام بين حزب "الصهيونيّة الدينيّة" برئاسة بِتْسَلْئيل سْموطْرِيتْش، وحزب عُتْسْماه يِهوديت ("قوّة يهوديّة") برئاسة إيتَمار بِن چْڤير؛ فقد طالب الأخير بعد ازدياد شعبيّته في الشارع الإسرائيليّ بتعديل الاتّفاق بين الحزبَيْن وزيادة تمثيله في القائمة الموحّدة.

لم تُحَلّ الخلافات بين مركّبات اليمين المتطرّف إلّا في أعقاب تدخّل بنيامين نتنياهو، الذي اجتمع في بيته مع الطرفَيْن، وتوصّلوا إلى اتّفاق شراكة جديد يُرضي بِن چْڤير ويُبقي سْموطريتْش في رئاسة القائمة.[1] وَفقًا للاتّفاق، تتشكّل قائمة تحالُف تقنيّ لخوض الانتخابات وعدم الاندماج في حزب واحد مشترَك، وتتألّف بالتساوي من الحزبَيْن. هذا الاتّفاق ضَمِنَ عدم مخاطرة أيّ من الأطراف بعدم اجتياز نسبة الحسم إن خاض الانتخابات وحده.[2]

الأحزاب الحريديّة ـ المتديّنة

بعد حلّ الكنيست، تفاقمت الخلافات بين مركّبات الأحزاب الحريديّة، ديچل هَتوراة وأچودات يِسرائيل، التي تتعلّق بتقسيم القوى داخل القائمة، وبسياسات القائمة، ولا سيّما نوايا أچودات يِسرائيل بشأن تأسيس شبكة تعليم مستقلّة عن جهاز التعليم الحريديّ تدرَّس فيها المواضيع الأساسيّة (الرياضيّات؛ اللغة الإنچليزيّة؛ المواطَنة) وتنال ميزانيّات كاملة من الدولة، وكادت هذه الخلافات تفكّك القائمة بعد تحالف دام 30 عامًا.[3]

1. أزولاي، موران؛ وَبن كيمون، إليشاع. (2022، 26 آب). اجتماع ثلاثيّ في قيساريا: نتنياهو يضغط على بن چڤير وسْمُوطْرِيتْش لإقامة وحدة. واينت. [بالعبريّة]

2. إتينجِر، أمير. (2022، 27 آب). وُقِّع اتّفاق بين الصهيونيّة الدينيّة وعُتْسْماه يِهوديت. إسرائيل اليوم. [بالعبريّة]

3. نَحْشوني، كوبي. (2022، 28 آب). محاولة نتنياهو لحلّ الخلافات داخل يَهدوت هتوراه. واينت. [بالعبريّة]

حُلَّت الخلافات بين تيّارات الأحزاب الحريديّة بعد تدخُّل نتنياهو الشخصيّ، على الرغم من عدم رغبة الأحزاب الحريديّة بذلك لكون الخلافات تتعلّق بقضايا أيديولوجيّة دينيّة بين التيّارات المتديّنة. في 2022/9/12، أُعلن عن التوصّل إلى اتّفاق بين الطرفين بعد وساطة نتنياهو والتوصُّل إلى تفاهم بشأن شبكة التعليم الخاصّة بالتيّارات الدينيّة، حيث التزم نتنياهو أن يساوي بين الميزانيّاتِ المخصَّصة للمدارس الحريديّة التي لا تدرّس مواضيع الأساس وميزانيّاتِ المدارس الأخرى، إذا تمكّن من تشكيل حكومة، وبِذا لم تَعُدْ ثمّة حاجة لدى أجودات يِسرائيل إلى تأسيس شبكة تعليم منفصلة.[4] وبالتالي، نجح نتنياهو في توحيد الأحزاب الحريديّة ومنع خسارة أصوات ومقاعد.

حزب "البيت اليهوديّ"

وجدت أييلت شَكيد، وزيرة الداخليّة السابقة وشريكة رئيس الوزراء الأسبق نفتالي بِنِت في حزب "يمينا"، نفسَها وحيدةً بعد تفكُّك الحكومة وحلّ الكنيست واستقالة بِنِت، وبدأت في محاولات لتأسيس حزب جديد برئاستها لخوض الانتخابات. كان مأزق شَكيد مزدوجًا؛ فمن جهة تنتمي شَكيد فكريًّا وأيديولوجيًّا إلى معسكر اليمين المتطرّف، ومن جهة أخرى حاولت في السنوات الأخيرة منع نتنياهو من تشكيل حكومة وطرْح بديل بقيادة نفتالي بِنِت. هذا المأزق قيّد إمكانيّات شَكيد في تشكيل الحزب الجديد؛ ففي المرحلة الأولى أرادت تحالفًا يمينيًّا مُعارضًا لعودة نتنياهو إلى سدّة الحكم، وفي المرحلة الثانية تراجعت واقترحت أن تكون حكومة تحالف وطنيّ واسع برئاسة نتنياهو. ولذا توجّهت شَكيد إلى وزير الاتّصالات يوعَز هِنْدِل وشريكه تْسْفي هاوْزِر للانضمام إلى الحزب الجديد، وفعلًا اتّفقا على ذلك، وهما من أشدّ المعارضين لبنيامين نتنياهو على الرغم من انتمائهما إلى اليمين المتطرّف.[5] لم يَدُمْ هذا التحالف طويلًا، وسرعان ما أعلنت شَكيد عن تفكُّكه، وعوضًا عنه قرّرت العودة على نحوٍ كامل وواضح إلى معسكر اليمين وعدم معارضة تشكيل حكومة برئاسة نتنياهو، وتحالفت مع حزب "البيت اليهوديّ"،[6] وأعلنت أنّها ستوصي على نتنياهو لتشكيل الحكومة القادمة، وأقرّت أنّ تشكيل تحالف يستند إلى دعم حزب عربيّ كان خطأ.[7] بِذا تراجعت شَكيد عن موقفها الأسبق بالكامل، وعادت إلى حضن معسكر نتنياهو، بعد أن فهمت أنّه لا خيار لها سوى ذلك لرفع احتمالات اجتياز نسبة الحسم غير المضمونة. حزب "البيت اليهوديّ" هو الحزب الوحيد في معسكر اليمين الذي لم يتدخّل نتنياهو في ترتيب أوراقه قُبَيْل الانتخابات. وقد فشل هذا الحزب في اجتياز نسبة الحسم.

فشل المعسكر المناهض لنتنياهو

يوجد مستقبل برئاسة يَئير لَبيد

مشاركة حزب "يوجد مستقبل" ("يِش عَتيد") في التحالف الحكوميّ والتناوب على رئاسة الحكومة كان الإنجاز الأكبر لهذا الحزب منذ تأسيسِه عام 2013، ودخوله آنذاك التحالف الحكوميّ مع نتنياهو. منذ تلك التجربة الفاشلة، لم يشارك حزب "يوجد مستقبل" في أيّ تحالف حكوميّ. وبعد حلّ الكنيست وتقديم موعد الانتخابات، بات يَئير لَپيد

4. نَحْشوني، كوبي؛ وَكارني، يوڤال. (2022، 12 أيلول). نتنياهو تعهّد بتخصيص ميزانيّات لمؤسّسات التعليم الحريديّة بدون شرط تعليم المواضيع الأساسيّة؛ يَهَدوت هَتوراه تخوض الانتخابات موحَّدة. واينت. [بالعبريّة]

5. چرمان، عَطَرَاه. (2022، 28 تموز). الروح الصهيونيّة: شَكيد وهنِدِل أسّسا حزبًا جديدًا. ماكور ريشون. [بالعبريّة]

6. كارني، يوڤال. (2022، 13 أيلول). بعد الانفصال عن شَكيد، هنْدِل أعلن أنّه لن يخوض الانتخابات. واينت. [بالعبريّة]

7. أزولاي، موران. (2022، 13 أيلول). شَكيد تُوَقّع اتّفاق خوض الانتخابات مع البيت اليهوديّ. واينت. [بالعبريّة]

-وَفقًا لاتّفاق التحالف الحكوميّ- رئيسَ حكومة في الفترة الانتقاليّة. يُعتبر حزب "يوجد مستقبل" من أكثر الأحزاب استقرارًا وانضباطًا وذا وحدة داخليّة؛ إذ ليس ثمّة مَن ينافس لَپيد على رئاسة وقيادة الحزب، وهو مَن يقرّر في نهاية المطاف تركيبة قائمة الحزب لانتخابات الكنيست. وفي 2022/9/13، أعلن لَپيد عن قائمة مرشَّحي حزب "يوجد مستقبل" لانتخابات الكنيست الـ 25. حافظت القائمة الجديدة على غالبيّة الأعضاء السابقين دون أيّ تغيُّرات جِدّيّة أو زعزعة.[8]

في الأشهر الأخيرة، عمل لَپيد على بناء صورته كرئيس حكومة، وحاول الامتناع قدر الإمكان عن الوقوع في أخطاء سياسيّة، وسوّق نفسه كقائد للمعسكر المناهض لنتنياهو والمنافس أمامه. بَيْدَ أنّ رغبة لَپيد تلك لم تكتمل بترتيب البيت الداخليّ في المعسكر المناهض لنتنياهو، بحيث حاول وزير الأمن چانْتْس أن يَعْرض نفسه مرشّحًا ثالثًا لرئاسة الحكومة من جهة، ولم ينجح في التوفيق بين حزب العمل وحزب "ميرتس" لخوض الانتخابات في قائمة مشتركة لكي يَحُول دون عدم اجتياز أيّ منهما لنسبة الحسم.

المعسكر الرسميّ - تحالفات وشخصيّات لتعزيز الحزب

عمل حزب "أزرق أبيض" بقيادة وزير الأمن بيني چانْتْس على توسيع وتعزيز الحزب وبناء تحالف جديد، وطَرْح چانتس مرشَّحًا منافسًا جِدّيًّا لتشكيل الحكومة. ضمّ چانْتْس إليه حزب "الأمل الجديد" بقيادة وزير القضاء چدعون ساعَر، وبعد ذاك ضمّ رئيس الأركان الأسبق چابي آيْزِنْقوط، الذي كان قد أجرى مفاوضات كذلك مع حزب "يوجد مستقبل" وحزب العمل قبل قراره بالانضمام إلى حزب "أزرق أبيض" والإعلان عن "المعسكر الرسميّ" ("هَمَحَنِيه هَمَمْلَخْتي"). في وقت لاحق، انضمّ إلى هذا التحالف وزير الأديان السابق متان كهانا الذي كان شريكًا في حزب "يمينا". وأعلن "المعسكر الرسميّ" عن نيّته العمل على تشكيل حكومة وَحْدة واسعة بعد الانتخابات برئاسة چانتس لا تشمل الأطراف المتطرّفة (وَفقًا للحزب).[9]

حزب العمل

رغبت رئيسة حزب العمل في تثبيت رئاستها للحزب قُبَيْل الانتخابات الأخيرة، وفي أن تشكّل قائمة انتخابيّة متناغمة بقيادتها، بعد أن شهد هذا الحزب تغيير رئاسته بوتيرة عالية قُبَيْل كلّ معركة انتخابيّة في العَقد الأخير.

في 2022/7/18، جرت الانتخابات لرئاسة الحزب، وتنافس على رئاسته إلى جانب ميخائيلي السكرتيرُ العامّ للحزب عيران حِرْموني، وقد فازت ميخائيلي بفارق أصوات كبير وحظيت أيضًا بدعم غالبيّة كتلة حزب العمل.[10]

على العكس من انتخابات رئاسة قائمة حزب العمل، في الانتخابات الداخليّة لقائمة المرشّحين، التي جَرَت في 2022/8/9، كانت ثمّة مفاجآت عديدة. فقد فشل وزراء الحزب في الحصول على الأماكن الأولى في القائمة، إذ تراجع وزير الأمن الداخليّ عومِر بَرْليف إلى المكان الثامن غير المضمون، والوزير نَحْمان شاي إلى المكان السابع عشر. وكانت المفاجأة فوز المرشّحة نَعْما لَزيمي بالمكان الأوّل في القائمة بعد ميخائيلي (في ما

8. كارني، يوڤال. (2022، 13 أيلول). لپيد يعرض قائمة "يوجد مستقبل" الانتخابيّة دون أيّ تغيّرات في القيادة. واينت. [بالعبريّة]

9. شاليڤ، طال؛ وإدماكر، ياكي. (2022، 10 تمّوز). چانْتْس وساعَر يعلنان عن خوض الانتخابات بقائمة مشتَرَكة: هدفنا إقامة حكومة وحدة وطنيّة واسعة. والّا. [بالعبريّة]

10. هاوْزِر طوف، ميخائيل. (2022، 17 تمّوز). اليوم الانتخابات الداخليّة لحزب العمل: من المتوقَّع فوز ميخائيلي. هآرتس. [بالعبريّة]

سبق، كانت في المكان الثامن).[11] لَزيمي معدودة على معسكر رئيسة الحزب السابقة شيلي يِحِيموفِتْش. بِذا انعكس عدم رضى أعضاء الحزب عن أداء الحزب في الحكومة السابقة بمعاقبة الوزراء وقسم من أعضاء الكنيست السابقين، مع إعطاء ميخائيلي فرصة أخرى لإنقاذ حزب العمل من التلاشي.

بعد الانتهاء من الانتخابات الداخليّة، رفضت ميخائيلي اقتراح بناء قائمة تقنيّة مشترَكة مع حركة "ميرتس"، بغية ضمان اجتياز كلّ منهما نسبة الحسم وعدم خسارة مقاعد، وعدم ضرب فرص المعسكر المناهض لنتنياهو بالفوز. كانت نتائج الانتخابات قاسية على حزب العمل؛ فقد اجتاز نسبة الحسم بصعوبة وحصل على 4 مقاعد فقط.

حركة ميرتس

جرت الانتخابات الداخليّة لرئاسة حركة "ميرتس" ولقائمة المرشَّحين في 2022/8/23. تنافس على رئاسة الحركة الرئيسة الأسبق للحركة زَهافا چَلْؤون، التي اعتزلت العمل السياسيّ عام 2018 بعد أن استقالت من الكنيست في عام 2017، وقد عادت قبل انتخابات الكنيست الـ 25 في محاولة منها لإنقاذ حركة "ميرتس" من التلاشي بسبب دخولها التحالف الحكوميّ، إلى جانب أخطاء جسيمة ارتكبها رئيس الحركة السابق نيتْسان هوروڤيتْس والوزير يَئير چولان. حصلت چَلْؤون على نحو 60% من الأصوات وفازت برئاسة الحركة.[12] جاء بعدها في المكان الثاني عضو الكنيست السابق موسي راز، وميخال روزين في المكان الثالث وعلي صلالحة في المكان الرابع، وتراجع رئيس الحركة السابق هوروڤيتْس إلى المكان السابع.

أعلنت حركة "ميرتس" على نحوٍ صريح دعمها ليَئير لَپيد ليكون رئيس الحكومة القادم، وحاولت رئيسته عَقْد اتّفاق لخوض الانتخابات بقائمة مشتركة مع حزب العمل، خشية من عدم تمكُّن أحد الحزبين من اجتياز نسبة الحسم. بَيْدَ أنّ هذه المحاولات باءت بالفشل بسبب رفض رئيسة حزب العمل،[13] على الرغم من محاولات يَئير لَپيد التوسّط بينهما حتّى الأيّام الأخيرة قبل تقديم القوائم.

حزب "إسرائيل بيتنا"

بطبيعة الحال، ليس ثمّة أيّ انشغال إعلاميّ أو سياسيّ في الترتيبات الداخليّة لحزب ليبرمان، لكونه هو وحده من يرتّب قائمة المرشّحين ويقود الحزب ويحدّد حملاته الإعلاميّة، وهو الشخص الأبرز فيه. لم يشكّل هذا الحزب قُبَيْل الانتخابات الأخيرة أيّ اهتمام، ولم يكن ثمّة أيّ تغيير جِدّيّ في قائمة مرشّحيه.[14] هذا الحزب الذي يحمل آراءً ومواقف يمينيّة متطرّفة معدود على المعسكر المناهض لنتنياهو لا لشيء إلّا بسبب الخلاف الشخصيّ بين ليبرمان ونتنياهو، ورفض الأوّل دخول أيّ تحالف حكوميّ برئاسة نتنياهو، ولولا وجود نتنياهو لكان جزءًا طبيعيًّا في أيّ تحالف يقوده اليمين. وقد تراجع الحزب في الانتخابات الأخيرة من 6 مقاعد إلى 5.

11. كارني، يوڤال. (2022، 9 آب). مفاجأة في الانتخابات الداخليّة لحزب العمل: الوزير بار ليڤ تراجع إلى المكان التاسع. واينت. [بالعبريّة]

12. كارني، يوڤال. (2022، 23 آب). زهافا چلؤون تفوز برئاسة ميرتس، سقوط لهوروڤيتْس. واينت. [بالعبريّة]

13. كارني، يوڤال. (2022، 31 آب). على الرغم من النداءات للوَحدة: العمل وميرتس يعلنان عن اتّفاقيّة فائض أصوات. واينت. [بالعبريّة].

14. أشكنازي، بيني. (2022، 22 أيلول). عودِد فورِر وسوبا في الأماكن الأولى بقائمة يِسرائيل بيتينو. والّا. [بالعبريّة].

في المحصّلة، خاض المعسكر المناهض لنتنياهو الانتخابات الأخيرة بصورة مبعثرة، بعد أن فشل لپيد في فرض تحالف تقنيّ بين حزب العمل وحركة "ميرتس"، واستمرار المنافَسة العلنيّة بين وزير الأمن رئيس قائمة "المعسكر الرسميّ" چانْتْس ورئيس حزب "يوجد مستقبل" يَئير لپيد على قيادة المعسكر. هذه المنافسة وغياب التحالفات التقنيّة، على العكس ممّا في معسكر نتنياهو، كان لهما دَوْر في تراجع هذا المعسكر في الانتخابات الأخيرة، فضلًا عن أنّ هذا المعسكر شمل حتّى الانتخابات الأخيرة حزب "يمينا" الذي تفكّك، فعاد مصوّتوه إلى بيتهم في معسكر اليمين.

أسهمت العوامل المتعلّقة مباشرة بالترتيبات الحزبيّة لخوض الانتخابات في نجاح معسكر نتنياهو وحصوله على 64 مَقعدًا، إلى جانب عوامل أخرى، منها -على سبيل المثال- ارتفاعُ نسبة التصويت في المجتمع اليهوديّ، ولا سيّما في مَعاقل الأحزاب المتزمّتة دينيًّا (الحريديّة) وارتفاع تمثيلها في الكنيست، والانزياحُ الواضح نحو اليمين المتطرّف، وحصولُ تحالف الصهيونيّة الدينيّة على 14 مَقعدًا.

نتائج الانتخابات

وَفقًا لنتائج الانتخابات الرسميّة، بلغت نسبة التصويت في الانتخابات الأخيرة 70.63% من أصحاب حقّ الاقتراع، مقابل نحو 67.44% في انتخابات العام المنصرم (2021).[15] أثّر الارتفاع في نِسَب التصويت تأثيرًا ملحوظًا على النتائج، ولا سيّما أنّه لم يكن متساويًا لدى فئات المجتمع الإسرائيليّ كافّة، وبات واضحًا أنّ هذا الارتفاع جاء لصالح أحزاب اليمين، ولا سيّما حزب اليمين الفاشيّ "الصهيونيّة الدينيّة" والأحزاب الحريديّة (المتزمّتة دينيًّا).

وَفقًا لتقرير نُشِر في صحيفة "ذي ماركر" يستند إلى تحليل أَعدَّهُ مركز "طاوب" للأبحاث الاجتماعيّة _ الاقتصاديّة لنتائج الانتخابات الأخيرة،[16] يوضّح أنّ الزيادة في نِسَب التصويت في البلدات ذات التدريج الاجتماعيّ _ الاقتصاديّ المتدنّي كانت أعلى من الزيادة في بلدات العناقيد الاجتماعيّة _ الاقتصاديّة العليا، علمًا أنّ نسبة التصويت لدى الشرائح القويّة اقتصاديًّا _ اجتماعيًّا، على العموم، تكون أعلى من نظيرتها لدى الشرائح الضعيفة. بَيْدَ أنّ حصّة الشرائح الضعيفة والمتوسّطة من مُجْمَل المجتمع في هذه الانتخابات كانت أكبر من حصّة الشرائح القويّة. يوضّح الجدول (1) الارتفاع في نِسَب التصويت في الانتخابات الأخيرة وَفقًا لتدريج البلدات حسب العنقود الاقتصاديّ _ الاجتماعيّ. العنقود 1 يشير إلى وضع اقتصاديّ اجتماعيّ متدنٍّ، والعنقود 10 يشير إلى وضع اقتصاديّ اجتماعيّ هو الأكثر ارتفاعًا، علمًا أنّ جميع البلدات العربيّة واقعة بين العنقودين 1 وَ 5.

15. نسبة التصويت لدى المجتمع العربيّ ارتفعت من 46% إلى نحو 55% في الانتخابات الأخيرة، لكن هذا الارتفاع يفسّر قسمًا قليلًا من الارتفاع الكبير في نِسب التصويت العامّة.

16. أرلوزوروف، ميراف. (2022، 8 تشرين الثاني). ليست الديمچرافيا الحريديّة، إنّما خمول النُّخَب من حسم الانتخابات. ذي ماركر. [بالعبريّة]

الجدول 1: نسبة التصويت وَفقًا للعنقود الاجتماعيّ الاقتصاديّ للبلدات (%)

العنقود	انتخابات الكنيست الـ 25	انتخابات الكنيست الـ 24	انتخابات الكنيست الـ 23
1	62.7	58.8	65.5
2	65.7	59.1	68.7
3	57.4	52.8	60.6
4	59.6	53.3	60.8
5	61.2	58	62.1
6	64.6	62.4	66.1
7	67.1	65.4	68.2
8	68.1	68.1	72.2
9	70.7	71.4	72.2
10	70.6	72.6	73.2

يوضّح الجدول (1) أنّ الارتفاع في نِسب التصويت في العناقيد المنخفضة في الانتخابات الأخيرة كان أعلى من نظيرِهِ في البلدات ذات التدريج الاقتصاديّ _ الاجتماعيّ المرتفع، بينما كانت مرتفعة مقارَنة بالانتخابات السابقة. كذلك نرى تقاربًا في نِسَب التصويت بين انتخابات الكنيست الـ 25 وانتخابات الـ 23 في العناقيد الضعيفة والمتوسّطة، ويمكن تفسيرها بحقيقة ارتفاع نسبة التصويت آنذاك في البلدات العربيّة المصنَّفة في العناقيد الضعيفة، ونرى تراجعًا في نِسَب التصويت في العناقيد الأكثر ارتفاعًا (8-10) بين انتخابات الكنيست الـ 23 وانتخابات الـ 25.

ويشير التقرير الذي نشره الموقع الإخباريّ "دفار" بشأن هذه المعطيات إلى أنّه في البلدات ذات التدريج الاقتصاديّ _ الاجتماعيّ الأعلى مالَ المصوّتون إلى التصويت لصالح حزبَي اليسار الصهيونيّ (حركة "ميرتس" وحزب العمل) وحزب المركز "يوجد مستقبل"، بينما مالت البلدات ذات التدريج الاقتصاديّ _ الاجتماعيّ المتوسّط إلى التصويت لصالح حزب الليكود والأحزاب اليمينيّة، وفي البلدات ذات التدريج المنخفض كان التصويت لصالح أحزاب اليمين على نحوٍ قويّ جدًّا.[17]

حصل حزب "يوجد مستقبل" في العناقيد المرتفعة 8-10 على 34% من الأصوات، يليه الليكود على 19.5%، وحصل "المعسكر الرسميّ" على 14.5%، وحزب العمل على 17.5%، وَ "ميرتس" على 7%. في العناقيد المتوسّطة 4-7 نجد النتائج التالية: الليكود حصل على 37% من الأصوات؛ "يوجد مستقبل" على 17%؛ "الصهيونيّة الدينيّة" على 14%؛ "المعسكر الرسميّ" على 10%؛ "شاس" على 9%. في العناقيد الأكثر ضعفًا (1-3) -وفيها غالبيّة البلدات العربيّة والبلدات اليهوديّة المتديّنة- حصل حزب "يَهَدوت هتوراة" على 20%، وَ "شاس" على 14%، والليكود على 10%، وَ "يوجد مستقبل" على 3% فقط.

يمكن القول إنّ التحوّل نحو اليمين طال مركّبات المجتمع الإسرائيليّ كافّة، ولا سيّما الطبقات الوسطى التي كانت تميل في عقود سابقة نحو اليسار والمركز، وبدرجة أقلّ طال الطبقات العليا التي باتت تميل إلى مركز اليمين مثل حزب "يوجد مستقبل" وحزب "المعسكر الرسميّ".

17. ركوفِر، چال؛ وكسپين، طال. (2022، 10 تشرين الثاني). عندما تنعكس الفروق الاقتصاديّة في صناديق الاقتراع: نتائج الانتخابات وَفقًا للحالة الاقتصاديّة. دفار. [بالعبريّة]

على الجملة، عكَسَ فوز معسكر نتنياهو دعم المجتمع الإسرائيليّ لنهج وطرح أحزاب اليمين. هذا الدعم تُرجِم عدديًّا بنتائج الانتخابات بفضل الارتفاع في نِسَب التصويت، ولا سيّما لدى الشرائح الضعيفة والشرائح الحريديّة (بلغت نسبة التصويت لدى الحريديّين نحو 75%) التي تميل إلى دعم أحزاب اليمين والأحزاب المتزمّتة دينيًّا، وإلى رجوع مصوّتي حزب "يمينا" إلى بيتهم في أحزاب اليمين المتطرّف بعد تفكُّك هذا الحزب، وعودة بعض مصوّتي حزب "الأمل الجديد" بقيادة چدعون ساعَر إلى أحزاب اليمين، كما يوضّح الجدولان 2-3؛ إذ نرى أنّ ثمّة غالبيّة كبيرة تدعم أحزاب اليمين في انتخابات الكنيست الـ 24 عام 2021، وفي انتخابات الكنيست الـ 25 عام 2022.

الجدول 2: نتائج انتخابات الكنيست الـ 25 (بدون الأحزاب العربيّة)

الحزب	النسبة المئويّة	عدد المقاعد	عدد الأصوات		
الليكود	23.41	32	1,115,336		
الصهيونيّة الدينيّة	10.84	14	516,470		
شاس	8.25	11	392,964		
يَهدوت هَتوراه – أجودات يسرائيل	5.88	7	280,194		
المجموع				2,304,964	%58
البيت اليهوديّ	1.19	0	56,775		
المجموع				2,361,739	%60
يِسرائيل بِيتِينو	4.48	6	213,687		%0.53
يوجَد مستقبل	17.79	24	847,435		
المعسكر الرسميّ	9.08	12	432,482		
حزب العمل	3.69	4	175,992		
المجموع				1,455,909	%36
ميرتس	2.91	0	150,793		
المجموع				1,820,389	%40
مُجْمَل الأصوات بدون الأحزاب العربيّة.				4,182,128	

توضّح نتائج الانتخابات الأخيرة (2022) أنّ أحزاب اليمين المعدودة على معسكر نتنياهو حصلت على قرابة 58% من الأصوات (تمثّلت في 64 مقعدًا). وإذا أضفنا إليها حصّة حزب "البيت اليهوديّ" برئاسة شَكيد الذي لم يجتَزْ نسبة الحسم، فإنّ حصّة اليمين من مُجْمَل الأصوات بلغت 60%، مقابل 36% للأحزاب المعدودة على المعسكر المناهض لنتنياهو، من ضمنها أصوات حزب "يِسرائيل بِيتِينو" اليمينيّ الذي حصل على نحو 4.4% من الأصوات (دون احتساب أصوات الأحزاب العربيّة). بذا نرى أنّه ثمّة أغلبيّة كبيرة جدًّا لأحزاب اليمين في المجتمع الإسرائيليّ من مُجْمَل المصوّتين. وإذا أضفنا حصّة حزب "يِسرائيل بِيتِينو" إلى أحزاب اليمين، فإنّ الحصّة ترتفع إلى نحو 64% من الناخبين في المجتمع الإسرائيليّ.

تشير مقارنة نتائج انتخابات الكنيست الـ 25 (الجدول 2) بنتائج انتخابات الكنيست الـ 24 (الجدول 3) إلى أنّه لا كبير فرق من حيث حصّة الداعمين لأحزاب اليمين بين الجولتين. ففي انتخابات الكنيست الـ 24، حصلت الأحزاب غير المعدودة على أحزاب اليمين (يوجد مستقبل؛ أزرق أبيض؛ العمل؛ ميرتس) على نحو 35% من الأصوات (بدون احتساب أصوات الأحزاب العربيّة)، وحصل حزب "الأمل الجديد" برئاسة چِدعون ساعَر وَ "يمينا" برئاسة نفتالي بِنِت معًا على 12% من الأصوات (وهما حزبا يمين بكلّ المعايير)، وحصل حزب "يِسرائيل بِيتِينو" على نحو 6.2%، بينما حصل معسكر نتنياهو على 47% من الأصوات. معنى هذا أنّ حصّة أحزاب اللا_يَمين في انتخابات الكنيست الـ 24 لم تتجاوز 35% من الأصوات، وهي قريبة جدًّا من حصّة هذه الأحزاب في انتخابات الكنيست الـ 25.

من الواضح أنّه في انتخابات الكنيست الـ 25 عاد قسم من مصوّتي حزب الأمل الجديد إلى بيتهم في اليمين ولم ينتقلوا إلى حزب المعسكر الرسميّ، وعاد غالبيّة مصوّتي حزب "يمينا" إلى أحزاب اليمين المتطرّف، وبذلك بلغت حصّة معسكر نتنياهو في انتخابات الكنيست الـ 25 قرابة 60%، وهي نفس حصّة أحزاب اليمين في الانتخابات الـ 24. معنى هذا أنّ الانتقال كان داخل معسكر اليمين نفسه، وبقيّة حصّة معسكر حزب "يوجد مستقبل" تراوحت بين 36% وَ 40% من الأصوات، مع العلم أنّ قسمًا من مصوّتي حزب "المعسكر الرسميّ" (وقسمًا من مصوّتي "يوجد مستقبل") يحملون مواقف أقرب ما تكون إلى أحزاب اليمين.

الجدول 3: نتائج انتخابات الكنيست الـ 24 (بدون الأحزاب العربيّة)

الحزب	النسبة المئويّة	عدد المقاعد	عدد الأصوات	
الليكود	24.19	30	1,066,892	
شاس	7.17	9	316,008	
يهدوت هَتوراه أجودات يِسرائيل	5.63	7	248,391	
الصهيونيّة الدينيّة	5.12	6	225,641	
المجموع			1,856,932	%47
الأمل الجديد	4.74	6	209,161	
يمينا	6.21	7	273,836	
المجموع			482,997	%12
يسرائيل بِيتِينو	5.63	7	248,370	%0.6
يوجد مستقبل	13.93	17	614,112	
أزرق أبيض	63	8	292,257	
حزب العمل	6.09	7	268,767	
ميرتس	4.59	6	202,218	
المجموع			1,625,982	%35
المجموع الكلّيّ للمصوّتين بدون الأحزاب العربيّة			3,965,653	

هذا التحوّل في مواقف المجتمع اليهوديّ، والتقارب بين مصوّتي الأحزاب الرئيسيّة، ليسا أمرًا وليد الصدفة، ولا وليد الانتخابات الأخيرة. مراجعة البرامج الانتخابيّة للأحزاب الإسرائيليّة والناخب الإسرائيليّ منذ العام 2013 توضِّحُ وجود تقارُبٍ في البرامج السياسيّة للأحزاب الإسرائيليّة الرئيسيّة، وتقارُبٍ في مواقف مصوّتي تلك الأحزاب في القضايا الجوهريّة (نحو: الاحتلال؛ الاستيطان؛ يهوديّة الدولة)، مقابل توسّع الفجوات في جوانب علاقة الدين والدولة ومكانة الأحزاب الحريديّة والقضايا الاجتماعيّة.[18] بِذا نرى أنّ المجتمع الإسرائيليّ يتبنّى مواقف أكثر يمينيّة لدى جميع الشرائح وجميع التيّارات السياسيّة، ونرى غياب طرح سياسيّ يتحدّى الإجماع الصهيونيّ اليمينيّ. هذا التقارب في المواقف يتّضح أيضًا من دراسةٍ نشَرَها المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة في شهر آذار عام 2021،[19] تناولت مواقف المجتمع الإسرائيليّ في القضايا السياسيّة والاجتماعيّة الأساسيّة.

تناولت دراسة المعهد الإسرائيليّ للديموقراطيّة مواقف المجتمع الإسرائيليّ في القضيّة الفلسطينيّة والاحتلال والاستيطان، وجاء فيها أنّ قرابة نصف المجتمع يدعم فرض السيادة الإسرائيليّة على الضفّة الغربيّة (44%)، ونحو 50% يعتقدون أنّ على الحكومة الدفع في اتّجاه حلّ الدولتَيْن، وأنّ غالبيّة المجتمع (58%) تعارض إجلاء اليهود عن منازلهم في مستوطنات الضفّة الغربيّة.

توزيع نتائج الاستطلاع وَفقًا للانتماءات الحزبيّة يشير إلى أنّ غالبيّة مصوّتي أحزاب اليمين المتطرّف والأحزاب الحريديّة تعارض حلّ الدولتَيْن؛ فقد عارض نحوُ 52% من مصوّتي الليكود حلّ الدولتين، ونحوُ 47% من مصوّتي "الأمل الجديد"، ونحوُ 50% من مصوّتي "أزرق أبيض". في المقابل، دعم هذا الحلَّ ما بين 72% وَ 76% من مصوّتي "يوجد مستقبل" والعمل، ونحوُ 92% من مصوّتي "ميرتس".

إلى جانب ذلك، تبيّن النتائج أنّ غالبيّة كبيرة من مصوّتي أحزاب اليمين، نحو 59% من مصوّتي الليكود، ونحو 47% من مصوّتي حزب "الأمل الجديد"، يدعمون فرض السيادة الإسرائيليّة على الضفّة الغربيّة، بينما نحو 25% من مصوّتي "يوجد مستقبل" يؤيّدون فرض السيادة الإسرائيليّة على الضفّة الغربيّة. وعارضها مصوّتو "ميرتس" وحزب العمل. بِذا نرى أنّه حتّى بين مصوّتي "أزرق أبيض" وَ "يوجد مستقبل" ثمّة مواقف سياسيّة قريبة من مصوّتي الليكود، وهذا يعزّز الانطباع أنّ الفروق السياسيّة بين مصوِّتي الأحزاب تراجعت في السنوات الأخيرة.

علاوة على ذلك، وجدت الدراسة أنّ غالبيّة مصوّتي أحزاب اليمين وحزب "أزرق أبيض" وَ "الأمل الجديد" تعارض تعديل قانون القوميّة، بينما دعم مصوّتو "يوجد مستقبل" تعديل القانون وإن كان بنسبة متواضعة، في ما دعَمَ التعديلَ بنِسَب ملحوظة مصوّتو حزب العمل وَ "ميرتس".

بالإضافة إلى التقارب في المواقف السياسيّة بين مصوّتي الأحزاب الرئيسيّة، نجد ازديادًا في نسبة الفئات المتديّنة في المجتمع الإسرائيليّ في العَقد الأخير. فعلى سبيل المثال، توضّح معطيات دائرة الإحصاء المركزيّة أنّه في العام 2016 عرّف نحو 45% من المجتمع اليهوديّ أنفسَهم بأنّهم علمانيّون، ونحو 25% بأنّهم تقليديّون _ محافظون، ونحو 16% بأنّهم متديّنون ومتديّنون جدًّا، ونحو 14% بأنّهم حريديّون. بينما في العام 2020 عرَّف نحو 43% من اليهود أنفسَهم بأنّهم علمانيّون، ونحو 21% بأنّهم تقليديّون _ محافظون، ونحو 12.3% بأنّهم تقليديّون _ متديّنون، ونحو 11.3% بأنّهم متديّنون، ونحو 10% عرّفوا أنفسهم أنّهم حريديّون.[20] نرى أنّ تراجعًا ضئيلًا طرأ في حصّة العلمانيّين، من 45% إلى 43% خلال أقلّ من خمس

18. للاستزادة: شحادة، امطانس. (2015). أنماط التصويت في إسرائيل وتحوُّلات المجتمع الإسرائيليّ: انتخابات 2013 نموذجًا. سياسات عربيّة، 86.

19. عِناقي، أور؛ وهرمان، تَمار. (2021). **أحقًّا يوجد معسكران؟ مواقف الناخب وَفقًا لمواضيع سياسيّة مركزيّة**. المعهد الإسرائيلي للديموقراطية. [بالعبريّة]

20. دائرة الإحصاء المركزيّة. (2021). الجدول 28.6: **أبناء 20 وما فوق وَفقًا لدرجة التديُّن ومعايير ديمچرافيّة أخرى**. [بالعبريّة]

سنوات. هذه التحوُّلات (في المواقف السياسيّة والدينيّة) أسهمت مجتمِعةً في ارتفاع حصّة الأحزاب اليمينيّة المتديّنة في الانتخابات الأخيرة.

خلاصة

الانتخابات الأخيرة للكنيست كانت بمثابة الفرصة الأخيرة لنتنياهو لتشكيل حكومة يمين والعودة إلى رئاسة الحكومة؛ إذ كان الاعتقاد الرائج أنّه إذا لم يحصل معسكر نتنياهو على 61 مقعدًا فستشارك الأحزاب الحريديّة (التي لن ترضى بأن تبقى خارج التحالف الحكوميّ) في حكومة ليست برئاسة نتنياهو، أو أنّ حزب الليكود سيقتنع في هذه الحال باستحالة تشكيل حكومة برئاسة نتنياهو، فيقوم باستبداله بغيره بعد الانتخابات، فضلًا عن أنّ التقدّم في إجراءات محكمة نتنياهو قد يضع عراقيل أخرى أمامه إذا لم ينجح في تشكيل حكومة.

استعدّ نتنياهو للانتخابات على نحوٍ جِدّيّ ومختلف في هذه الجولة. فقد بدأ بترتيب بيته الداخليّ ومعسكره منعًا لخسارة أصوات أو مقاعد، وذلك على العكس من المعسكر المناهض الذي خسر مقاعدَ بسبب عدم اجتياز حركة "ميرتس" نسبة الحسم، فضلًا عن حملة لپيد التي سحبت أصواتًا من حزب العمل، فضلًا عن المنافَسة الداخليّة في هذا المعسكر.

بصورة أعمق، تعكس نتائج الانتخابات مدى انزياح المجتمع الإسرائيليّ نحو اليمين، كما يتّضح من مواقف مصوّتي غالبيّة الأحزاب الأساسيّة، دون أن ينعكس ذلك على نحوٍ واضح في الانتخابات السابقة. في الانتخابات الحاليّة، اتّضح أنّ الطبقات الوسطى، والبلدات التي تقع في عناقيد اجتماعيّة _ اقتصاديّة متوسّطة، باتت تميل إلى أحزاب اليمين، ولا سيّما حزب الليكود، ولم يعد الأمر يقتصر على الشرائح الضعيفة التي باتت تميل إلى اليمين الفاشيّ والأحزاب الحريديّة ("شاس" وَ "يَهدوت هَتوراه"). هذه التحوُّلات لم تكن وليدة الانتخابات الأخيرة، بل هي وليدة تغيُّرات طالت المجتمع الإسرائيليّ منذ أكثر من عَقد. بَيْدَ أنّ جهْدَ نتنياهو، وارتفاعَ نسبة التصويت، قد ساعَدا في ترجمة هذه التحوُّلات من خلال عدد المقاعد التي حصل عليها معسكر نتنياهو.

مدى الكرمل
المـركـز الـعـربـي للـدراسـات
الاجتماعية التطبيقية